

سورية على أبواب العام الجديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يجري في سوريا ليس من منطلق الخير والشر، وإنما بسبب فشل المشروع الغربي وسقوطه، وكذلك بسبب ارتدادات فشل المشروع على الساحة الأوروبية، وخاصة الإرهاب، ومسألة اللاجئين، وهما قضيتان ناجمتان عن السياسات الأوروبية الغربية المنافية، والداعمة للإرهاب، والتي ما تزال تكابر في الإقرار بفشلها وسقوطها.

إن بدء عودة الأمان والاستقرار، إلى الكثير من المناطق السورية وأخصوص بالذكر حلب التي شاهدنا بعد عام على اندحار الإرهاب حجم المساعدة لدى المواطنين السوريين، وكذلك بدء عودة الإنتاج والدورات الاقتصادية لعامل واقتصاد المحافظة، وهذا المشهد يقتديري سوف تزداد يتوسع شيئاً فشيئاً عام ٢٠١٨ في الكثير من المناطق السورية.

يبيّن الهم الاقتصادي والخدمي هو الأكثر إلحاحاً، وضغطياً على حياة المواطن السوري الذي يعنيه من اختلال كبير بين دخله ونفقاته، الأمر الذي يعكس مشكلات اجتماعية، وزيادة في نسبة الجريمة والتلكك الأسري والمجتمعي، وأعتقد أن التحديات الاقتصادية، والاجتماعية مستكون هي التحديات الأبرز لعمل الحكومة السورية في العام القادم، إضافة إلى معالجة الفساد الذي استشرى بشكل كبير، وتحول إلى سرطان يهدد ثقافة المجتمع، والأجيال الصاعدة.

وهذا كان قد ملأنا من الحديث عن هذه القضية، فإن ما نكتشفه يومياً من أرقام مرعبة لحجم الفساد وانتشاره في كل مفاصل العمل الحكومي، يجعلنا نقدم نظرة ليست متفاقة للقدرة على مكافحته على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة في هذا الملف، حيث يتبنّى بتصرفة دقيقة أن هناك شبكات متراقبة ومتقطعة، وليس أفراداً كما يريد البعض إفادهاناً، فالفساد ليس قضية مالية فقط، إنما قضية أخلاقية ثقافية تربوية أيضاً، وهو ما يتطلب من الحكومة حماية ورعاية الشرفاء وهم كثُر في هذا الوطن.

بشكل عام: أنا مقاوم بالعام الجديد ٢٠١٨ الذي يبدو أنه سيكون عاماً لبدء تحرك مسار الحل السياسي، وإنهاء هذه الحرب الدموية الفاشية، وهو ما سيضع أمامنا تحديات ما بعد الحرب، وهي كبيرة وضخمة وهائلة، ولكن الثقة كبيرة بشعبنا الذي قدم نموذجاً للصمود والثبات، وسيقدم نموذجاً في النهوض والارتقاء للأفضل.

وكل عام وسوريا وشعبها وجيشه بألف خير.

وضوح شديد محاولة الوصول للأهداف السياسية التي فشلوا في تحقيقها عسكرياً، وهذا أمر غير مسموح به أبداً كما أعلنت القيادة السورية أكثر من مرة.

من محاولات الاحتياط التي تمت في جنيف عبر تغيير الوجوه المعارضية» بين جولة، وأخرى، أو عبر محاولات التذاكي التي كان قوم بها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، فشلت جميعها، لأن العبر أصبح فوق الطاولة ومفضواً ومشوهاً.

ـ إن أهمية مؤتمر سوتشي للحوار الوطني هو أنه يقدم التمثيل الحقيقي للشعب السوري لأول مرة، وكان التمثيل المفترك والمصنوع خارجياً عبر ما يسمى «الهيئة العليا للمفاوضات»، والمنصات الأخرى ذلك أن مشاركة الأحزاب السياسية والمنظمات والنقابات المؤسسات الدينية والاجتماعية والشبابية والنسائية، سوف تظهر من دعوي المعارضة، إذا أردنا أن تكون موضوعين، هم جزء من الشهد السياسي السوري، وليس الكل كما أرادت قوى العدوان ققيدهم، وعليهم أن يروا أنفسهم بالمرأة من دون تضخيم وتغريم، شعارات برقة أصبحت مفروضة، ومن الماضي.

ـ إن الصراع الحقيقي في سوريا ليس على العناوين العامة التي تتحدث عنها أولئك المدعون في الخارج، مثل: الديموقراطية والحرريات حقوق الإنسان، إذ إن الحاجة للإصلاح هي حاجة، وضرورة وطنية، ليست مطلباً دولياً أميريكياً أو فرنسياً أو بريطانياً فهو لاء آخر ما بهم لهم قضايا وطالباً الشعوب، كما أن من أهم شروط الديموقراطية المقادمة في سوريا هو ارتباطها بالقضايا الوطنية والقومية، ومصالح الشعب السوري الاقتصادية والاجتماعية، إذ من قال إن الديمocratiy ثللاً يجب أن يكون مرتفقاً وعميلاً وخائناً ورهينة مصالحة شخصية، ويعلم لدى أجهزة الخبراء الإقليمية والدولية.

ـ سؤال طرحته سابقاً على هؤلاء: لماذا يخشى الديمقراطيون السوريون الجديد الانتخابات؟! وحكم الشعب وقراره المستقل، ولماذا يريدون أن يفرضوا أنفسهم عبر معادلات إقليمية ودولية، وليس عبر بوى شعبية اجتماعية تدعمهم؟!

ـ إضافة إلى هذا المشهد السياسي العام، فإنه يلاحظ أيضاً أن هناك تغيراً ولو كان من حيث الشكل في النظرة الأوروبية الغربية لما

زال بئر إرهابية عديدة تنتشر على الأرض السورية منها ما هو تحت لافتة «مناطق خفض التصعيد» التي يخترق قواعد العمل بها إرهابيون بين فترة وأخرى ما يتسبب في سقوط المزيد من الضحايا المدنيين، ومنها ما هو خارجها، ومع ذلك لا بد من القول إن هناك ناطق مثل: الحدود مع الجولان المحتل، ريف درعا، غوطة دمشق الشرقية، بعض مناطق سيطرة القوى الانفصالية في الشمال السوري المدعومة أميركياً، وكذلك مناطق وجود قوات الاحتلال الأميركي، وأيضاً التركي، فإن ذلك يعني أننا أمام مواجهات جديدة العام القادم إما ستحل عبر المفاوضات والحوار، وأما عبر القوة العسكرية، ذلك أن التوجه الاستراتيجي للدولة السورية واضح معلن، وهو إعادة السيطرة على آخر شبر من أراضي الجمهورية العربية السورية، ورفض أي شكل من أشكال الفصل، أو القضم أن أي طرف كان وتحت أي عنوان كان، ومن الواضح أيضاً أن هذا التوجه العام يحظى بالدعم الشعبي الوابن من السوريين بغض النظر عن التوجهات السياسية لهم.

سا سياسياً: فإن الأنظار تتجه نحو مؤتمر سوتشي للحوار الوطني السوري الذي سيعقد بين ٢٩-٣٠ كانون الثاني القادم بمشاركة ١٥٠ شخصية سورية تمثل مختلف ألوان الطيف السياسي والاجتماعي والديني السوري، وهو المؤتمر الذي نتطلع فيه جميعاً بعين التفاؤل لأسباب مختلفة منها:

- إن مسار جنيف أثبت حتى جولته الثامنة عمقه في إنتاج أي ندم في المسار السياسي لأسباب أصبحت مكشوفة، وترتبط بقدرة روى العدوان على سوريا على التحكم بالأدوات التي تسمى نفسها عارضة للتقطيل والتآخير والعرقلة وتسيير «جنيف» لأجندتها الخاصة، وليس لصلحة سوريا والسوريين.

- ثبت أيضاً أن «مسار جنيف» استحدث كمسار للتفاوض بين سوريا كدولة وحلفائها، وبين الولايات المتحدة وأدواتها المختلفة، وهذا الأمر يمكن رصده من خلال جولات جنيف واحدة تلوى أخرى، إذ إنه بعد كل حسم عسكري كان يحقق الجيش العربي السوري والحلفاء، كان هناك دعوة للتفاوض في جنيف، والغاية

أسئلة كثيرة تتزاحم في أذهان السوريين عن ماذا ينتظرون في العام الجديد ٢٠١٨، بعد سنوات سبع قاسية، ومريرة، ولم يسبق للذاكرة السورية أن شهدت مثيلاً لها على الأقل في المرحلة المعاصرة من تاريخهامنذ الاستقلال عن المستعمر الفرنسي.

وتبدو مؤشرات التناقض أوزن في العام الجديد، مع التقدم الميداني والعسكري الذي حققه الجيش العربي السوري، والخلفاء وصولاً إلى محافظة دير الزور، والحدود مع العراق في البوكمال، وتحقيق الوصلة الجيوسياسية المهمة بين أطراف محور المقاومة الممتد من طهران إلى بغداد ودمشق وبغداد، ليس فقط لأسباب عسكرية كما يروج الخصوم، وإنما الأكثر أهمية لأسباب اقتصادية تعود بالمنفعة على دول وشعوب المنطقة، وإذا أضفنا إلى كل ذلك التقدم الميداني التدريجي في غوطة دمشق الغربية بعد إنهاء وجود الجيب الإرهابي العميل في بيت جن فنحن أمام مشهد عسكري ميداني جديد تماماً، موصول مع تقدم آخر تشهده مناطق ريف حماة الشمالي الشرقي قرب الحدود الإدارية لحافظة إدلب التي تسيطر عليها قوى تكفيرية إرهابية تحت اسم «هيئة تحرير الشام» واجهة جبهة النصرة الإرهابية.

لا شك أن الصورة العامة للمشهد الميداني العسكري، وياعتراف الأعداء، والخصوم تؤشر إلى ميل الكفة بشكل كبير لصالحة الدولة السورية، وهذا الأمر أقر به بوضوح شديد وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، والمصادر العسكرية الأميركية، والغربية عموماً، وكذلك عراب ما يسمى «الثورة السورية» وأحد قادتها وأيائها الروحين السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد، من خلال مقاله الأخير في صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية إذ أكد أن الدولة السورية سيطرت عسكرياً، وأن المشروع الأميركي هزم في سورية.

على الرغم من هذه التأكيدات، ومعالم الواقع الميداني التي تؤشر وتؤكد ذلك، إلا أنه لا يمكن إعلان انتصار سوريا التاريخي على أخطر مشروع فاشي إلا بانتهاء وجود آخر إرهابي على الأرض السورية كما أعلن الرئيس بشار الأسد مؤخراً، وهذه نظرية واقعية، وموضوعية لحقيقة خريطة الصراع على الأرض السورية إذ ما

أكَدَتْ أَنْ عَلَاقَاتِ دُمْشِقْ وَالْقَاهِرَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْثِيرَ مَهْمَا سَاعَتِ الظَّرُوفِ

العطار: انتصار سورية على الإرهاب نصر للمؤمنين بعروبة ووحدة الأمة



نائب رئيس الجمهورية نجاح العطار ملتقطة وفداً شعبياً وبرلمانياً مصرياً بريئاسة جمال زهران في دمشق أمس (سانا)

تسهدف القضاء على دورها المقاوم والعربي في المنطقة. كما شدد عدد من أعضاء الوفد على حتمية عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وسوريا إلى سابق عهدهما، مبينين أن أمن مصر وسوريا واحد وهناك قاعدة شعبية كبيرة في مصر تتفق إلى جانب السوريين وهو ما يدل على أن العلاقات الشعبية بين البلدين لم تتوقف ولا يمكن لأحد إغاؤها.

ولفتوا إلى أن انتصار الشعب السوري هو انتصار للأمة العربية ولكرة المقاومة في مواجهة الاستعمار في الوقت الذي تسلم فيه أنظمة عربية زمام أمرها للولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية.

التي تستهدف الشعب المصري ووحدة وسلامة أراضيه.

من جانبه، أوضح الأمين العام المساعد للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة، أن زيارة الوفد تهدف إلى تهنئة سوريا شعباً وجيشاً وقيادة بالانتصارات التي حققتها والاطلاع على حقيقة الأوضاع فيها لنقلها إلى الرأي العام المصري، مشيراً إلى أن وسائل الإعلام المصرية «التي كانت مختربة بالأموال السعودية» بدأت تغير موقفها ولهجتها وخطابها تجاه الأزمة في سوريا».

وأكد زهران، أن سوريا تواجه هجمة إرهابية منظمة من المخابرات الأمريكية والصهيونية

التي تستهدف الشعب المصري ووحدة وسلامة أراضيه.

السعودية تتم يدها للاحتلال الإسرائيلي وتقيم علاقات معه وتنفق المليارات من الأموال لصالح لاستعمار الأميركي وتغضن بها على أبناء الأمة العربية متنايسة القضية الفلسطينية، مشيراً إلى ما يرتكبه النظام السعودي من مجازر بحق الشعب اليمني الشقيق وكأنه ينوب بذلك عن الكيان الصهيوني في القتل والدمار.

أكملت، أن انتصار سوريا على الإرهاب وداعميه هو نصر لكل من يؤمن بعروبة ووحدة أمته العربية في الوقت ذاته عنأملها بأن تتمكن مصر من القضاء على التنظيمات والمجموعات الإرهابية

وكالات
كدت نائب رئيس الجمهورية نجاح العطار،
ن سورية تواصل نضالها الوطني دفاعاً عن
حدثها وسياقتها وقضايا الأمة العربية وعلى
أسها القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أن الروابط
العلاقات التاريخية العريقة التي تجمع سورية
ومصر لا يمكن أن تتأثر مهما ساءت الظروف،
مؤكدة أن انتصار سورية على الإرهاب وداعميه
بونصر لكل من يؤمن بعروبة ووحدة أمنه.
والتقت العطار أمس وفداً شعرياً وبرلمانياً مصرياً
رئاسة الأمين العام المساعد للتجمع العربي
الإسلامي لدعم خيار المقاومة، جمال زهران، وفق
ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء.
رأكدت العطار، أن سورية بجيشه العقائدي
تواصل نضالها الوطني دفاعاً عن وحدتها
وسيادتها وقضايا الأمة العربية وعلى رأسها
القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أن الروابط
العلاقات التاريخية العريقة التي تجمع سورية
ومصر لا يمكن أن تتأثر مهما ساءت الظروف.
شدّدت نائب رئيس الجمهورية، على أن المقاومة
حق مشروع للأمة في مواجهة الاستعمار والكيان
الصهيوني اللذين يواصلان تنفيذ مخططاتهم
تجزئة الدول العربية ولا سيما سورية التي تحمل
عباء هذه الأمة وتدافع عن حقوقها مشيرة إلى
وحدة الآلام والأعمال والمحبirs لدى الشعب العربي
الذى يعياني الويالات جراء الاستعمار صاحب
الأطماع القديمة في السيطرة على ثروات المنطقة.
ونوهت العطار بوقوف الأصدقاء واللحفاء إلى
جانب سورية في حربها على التنظيمات الإرهابية
لتكميرية، مؤكدة أن تلك التنظيمات لا تعرف معنى
الإسلام بل تسعى إلى تشويه معاناته وقيمه السمحاء
وستخدمه غطاء في تنفيذ جرائمها ضد المقدّسات
والحضارة والحياة الإنسانية بمحاتف موكناتها.

معارضون يداولون التشويش على مؤتمر الدوار

هذا المؤتمر قبل سوتشي الذي سيعقد في غضون شهر، مضيفاً: «باعتقادي أن فرصة قليلة». من جانبه، قال الكاتب الصحافي المعارض حافظ قرقوط من فرنس نجاح مؤتمر المعارضة، وذلك بسبب الظرف الذي وضعت فيه المعارضة السياسية والعسكرية من قبل المجتمع الدولي. وأقر قرقوط أن المعارضة باتت «في وضع لا يمكن فيها أن تجتمع، لأن جزءاً كبيراً منها حاد عن الحالة الوطنية». وأصبح تابعاً لعلاقة الخارجية، وأضاف: «لا وجود لجسد سياسي لدى المعارضة يمثل الحالة الوطنية، أي لا تستطيع جمع الشارع السوري، لأنها في غربة تماماً عن واقع المجتمع السوري المختلف جغرافياً ودينياً ومدنينا». واعتبر قرقوط، أن «لافتة من اجتماع شخصيات نصبو أنفسهم كقادة دون الرجوع إلى الشارع».

وفي وقت سابق أكد رئيس الأمانة العامة لإعلان دمشق، وعضو «الائتلاف» المعارض، السابق سمير شمار، أكد بأن جهوداً تبذلها هيئات معارضة الخارج للتحضير للمؤتمر الذي سيجمع الأطياف السورية، لافتة إلى أن «فكرة المؤتمر مطروحة للنقاش حالياً، حيث يتم بحث فكرة مكان وزمان انعقاد المؤتمر». وفيما رفض نشر الكشف عن أسماء الهيئات أكد أن «الائتلاف» لن يكون حاضراً في المؤتمر الذي سيجمع فصائل عسكرية وأ汲اماً سياسية معارضة.

واعتبر نشار أن الغاية من المؤتمر الذي يروم له «ليس فقط الإعلان عن رفض مؤتمر سوتشي، بل رفض أي مؤتمر يحاول فرض (الرئيس بشار) الأسد على الشعب السوري، وفق زعمه». من جانبه، اعتبر المنسق العام فيما يسمى «المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية» مضر حماد الأسعد، أن عقد مؤتمر موحد لل المعارضة «مطلوب ملح وعاجل»، داعياً إلى وجوب العمل باقصى سرعة ممكنة على عقده قبيل مؤتمر سوتشي» إلا أنه استدرك: «لكن لا بد من العودة إلى الداخل السوري، وخصوصاً المجالس المحلية».

في التشكيل بإمكانية نجاح حملة «لنashatien» دعوة إلى عقد مؤتمر للمعارضة في محاولة تشويش ومقاطعة حضور مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي. واعتبر مراقبون، أن بعض الدول لم تستطع بمقدرها الاستمرار في دعم الإرهابيين والمسلحين علناً في ظل انتصارات جيش العربي السوري، أو حتى دعم المعارضة الخارجية التي تبدو مضطربة للحضور في وootshi فترغب بالتشويش على المؤتمر.

كانت موقع إلكترونية مقربة من المعارضة نقلت أن ناشطين ومعارضين سوريوون دعواهم إلى عقد مؤتمر وطني سوري، لبحث المسار التفاوضي لمناقشة البذائل المتوفرة لدى المعارضة، حذرين من خطورة مشاركة المعارضة في مؤتمر الحوار الوطني السوري» المقرر أواخر آذار، الثاني المقبل في منتدى سوتشي الروسي.

اتي دعوة الناشطين وفق المراقبين في محاولة اطعج الطريق على بعض القوى المعارضة التي بدت رغبة بالحضور، واعتبرت أن «أجندة سوتشي ستكون بمثابة وضع قطار الحبل السوري إلى السكة الروسية».

لواقع المعارضة نقلت عن المحامي المعارض يسي إبراهيم، الذي كان حاضراً في النسخة الأخيرة من مفاوضات جنيف بصفة مراقب شكيه بجدوى المؤتمر الجديد.

رغم ترحبيه بفكرة المؤتمر، إلا أن إبراهيم اعتبرها «مناخرة بعض الشيء»، وقال وفقاً مواقعاً: «دعونا منذ قترة لعد مثل هذا المؤتمر، أيدي ما وصلنا إليه من مكتسبات في مسار جنيف، منها التأكيد على بداية المرحلة الانتقالية» على رد زعمه. وأضاف: «تنطلع إلى مؤتمر وطني ينفتح عنه ثوابت دون أن نغفل المكتسبات التي صلت إليها «الثورة» السورية، أي يتطلع لدعم سار جنيف للتوصل إلى حل سياسي يوقف تزيف دم السوري».

منه تساؤل: «هل هناك إمكانية واقعية لعقد مثل

دعت إلى «التجذيف باتجاه واحد».. وأنباء عن وعود بدعوة ١٥٥ من الأكراد.. و«الإخوان» ترفضه

موسكو: هدف «سوتشي» إصلاح دستوري يتفق السوريون على شروطه



من لقاء سابق بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ورئيس تيار «الغد السوري» المعارض، أحمد الجربا في موسكو (رويترز - أرشيف)

وفي شأن متصل اعتبر المبعوث الروسي الخاص للتسوية السورية الكسندر لافرينتيف، أن الحل في سوريا لا يتطلب المماطلة أبداً، وشدد وفقاً لوكالة «سبوتنيك» على ضرورة جلوس جميع ممثلي النسيج السوري. وقال: إن «قارب التسوية السورية يجب أن يكون واحداً، ويبحث أن بن داير وخارج سوريا. رأى الجربا أن المعارضه موحدة بالنسبة للهدف المشترك، وحدها سورية أرضًا وشعباً وأن يكون نظام السوري ديمقراطياً ويكون نظام تداول للسلطة»، مشدداً على أن قسم الأكبر من السوريين يرفض الفدرالية أو أفكاراً تؤدي إلى الانفصال في إشارة إلى أكراد الشمال.

وكالات | مع تكثيف تحضيراتها لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، أكدت موسكو أن المؤتمر يحظى بتأييد واسع من السوريين وأن مدفع إصلاح دستوري، «سيتفق على شروطه السوريون»، مشددة على أن المهمة الرئيسية لمحاربة الإرهاب في سوريا الآن هي دحر تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، على حين كشف القائد العام لـ«وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية سيبان حمو أن موسكو وعدت بتوجيه الدعوة إلى ١٥٥ كريدياً للحضور.

وأعلنت الدول الضامنة في ختام الجولة الثامنة من محادثات أستاناء، أن «سوتشي» سيعد في ٣٠-٢٩ كانون الثاني المقبل على أن يسبقها في الفترة من ١٩ إلى ٢٠ من الشهر ذاته اجتماع تحضيري خاص من قبل خبراء الترويكا الثلاثية الراعية لمسار أستاناء نفسها روسيا، إيران وتركيا.

وقال وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف خلال لقائه مع رئيس تيار «الفد السوري» المعارض، أحمد الجربا، أمس بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكترونية: «نرى تأييداً واسعاً لهذا المؤتمر من قبل

السوريين، وقبل كل شيء أولئك الذين يعيشون في بلادهم، ومن فيهم قادة القبائل»، مشيراً إلى أن الدعوة لحضور المؤتمر وجهت كذلك إلى المعارضة في الخارج، بما في ذلك قوى المعارضة التي تشارك في مفاوضات جنيف.

وأكمل لافروف، أن هدف بلاده من المؤتمر هو «إرساء أساس فيه أوسع تمثيل ممكن، لإطلاق إصلاح دستوري، سينتفق على شروطه السوريون بأنفسهم، وبهذا المعنى سيتم تنفيذ بند قرار ٢٢٥٤ الخاص بضرورة الحوار بين الحكومة وكامل أطياف المعارضة»، معتبراً أن المؤتمر سيساعد المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا وزملاءه على إقامة حوار مباشر بجنيف في نهاية المطاف، وذلك من دون أي شروط مسبقة، وخاصة حول مواضيع الدستور والتحضير لانتخابات.

وتطرق لافروف للأوضاع اليدانية، واعتبر أنه بعد القضاء على تنظيم داعش الإرهابي «من الواضح أن القتال الأساسي قد انتهى»، لكنه أكد أن «المهمة الرئيسية لمحاربة الإرهاب هي دحر «جبهة النصرة»، وأن القوات الجوية الروسية ستدعم الجيش العربي السوري في حال تنامي نشاط الإرهابيين، مضيفاً أنه